٢٧

بحجاب صفات النفس وسترها اياها عند ظهورها وانتم
تعلمون من علم توحيد الافعال ان مصدر الفعل هو الصفه
وكما لم تسند الفعل الى غيره لا تثبتوا صفة لغيره واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة طلبا المرضات لا رجاء ثواب ومصداقه قوله
واركعوا مع الراكعين اذ الركوع هو الخضوع والادعان لما
يفعل به فهو علامة الرضى الذى هو ميراث تجلى الصفات
وغايته اى ارضوا بقضائى عند مطالعة صفاتى والتوجه عند
القيام بالفعل علامة طلب الثواب والاجر لاستقلال النفس
بصورتها والسجود الذى هو غاية الخضوع علامة الفنا فى الوحدة
عند تجلى الذات اتامرون الناس بالبر اى الذى هو الفعل
الجميل الموجب لصفا القلب وزكا النفس لزا بيع فى رتبتها بالتنور
وتنسون انفسكم فلا تفعلون ما تترقون به من مقام تجلى
الافعال الى تجلى الصفات وانتم تتلون الكتاب فطرتكم
الذى يامركم باتباع محمد عليه السلام فى دينه السالك بكم
سبيل التوحيد افلا تعقلون تعجيب بالغ وتهييج لحميتهم
واستعينوا اطلبوا العون والمدد ممن له القدرة اذ لا قدرة
لكم على افعالكم بالصبر على ما تكرهون مما يفعل بكم ويكلفكم
ويبتليكم به لكى تصلوا الى مقام الرضى والصلاة التى
هى حضور القلب لتلقى تجليات الصفات وانها وان المراقبة
اى الحضور القلبى لكبيره لشاقة وثقيلة الا على الخاشعين
المنكسرة اللينة قلوبهم لقبول انوار التجليات اللطيفة واستيلا
سطوات التجليات القهرية الذين يظنون يتيقنون انهم
بحضرة ربهم اى حضرة الصفات لدلالة الرب عليها وفى حال اللقا

وانهم

٢٢

وانهم اليه راجعون بفناء صفاتهم ومحوها فى صفاته كرر
الخطاب ليفيد ان الذى هداهم اولا ولطف بهم وفضلهم على
عالمى زمانهم المحجوبين بالهداية الى دفع الحجاب الاول هو الذى
يهديهم ثانيا وكما لم يرد بهم شيئا فى الهداية الاولى فكذلك
فى الثانية لا يريد بهم الا خيرا واتقوا يوما لا تجزى اى
حال تجلى صفة القهر حين لا تغنى نفس عن نفس شيئا
من الاغنا لعدم القدرة لاحد ولا يقبل منها شفاعة
لعدم الشفاعة والمدد اذ كلهم مسلوبوا الصفات والافعال
كقوله لا ترى الضب بها ينجحر ولا يؤخذ منها عدل اى فدية
لعدم الملك لاحد ولا هم ينصرون لامتناع القوة والنصرة
لغيره تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون ظاهره وتفسيره
على ما يفهم من تذكير النعم لتهييج المحبة وباطنه وتاويله
واذ انجيناكم من ال فرعون النفس الامارة المحجوبة بانانيتها
المستعلية على ملك الوجود وفى مصر مدينة البدن التى استعبدت
قواها التى هى الوهم والخيال والتخيل والغضب والشهوة
القوى الروحانية التى هى ابناء صفوة الله يعقوب الروح
والقوى الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة والقوى
النباتية يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم المتاعب
الصعبة والكد والاعمال الشاقة فى جمع المال وادخاره بالحرص
والامل وترتيب الاقوات والملابس وغيرهما مما يكدح
فيه الحريص من ابناء الدنيا ويستعبد ويلكم فى التفكر فيهما
والاهتمام بها وضبطها وتحصيل لذاتهم التى هى عذاب لكم
اياكم عن لذاتكم يذبحون ابناكم التى هى تلك القوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)